ملامح من شخصية مالك الاشتر من خلال كتاب الاكتفاء لابي الربيع الكلاعي الأندلسي (المتوفي ٦٣٤هـ / ١٢٢٦م)

إعداد

أ.م د أنسام غضبان عبود كلية الأداب/ جامعة البصرة

م.د قاسم عبد سعدون الحسيني كلية التربية / جامعة ميسان

الملخص

يتناول البحث الذي بين ايدينا جانباً من سيرة مالك الاشتر(رضوان الله عليه) اذ حاول الباحثان تسليط الأضواء على دور مالك في معركة اليرموك من خلال كتاب الاكتفاء في مغازي النبي والثلاثة الخلفاء ، لمؤلفه ابي الربيع الكلاعي. الأندلسي المتوفى سنة (٦٣٤هـ /١٢٣٦م) وقد ورد في الكتاب معلومات مهمة لم ترد عند غيره من المؤرخين أبرزت اهمية ذلك الدور في فتوح بلاد الشام ، ، مما لم تشر له بعض المصادر التي تناولت الفتوح .ومن خلال تلك الإشارات تتجلى بعض ملامح البطولة والتضحية والفدرة في إدارة المعركة والتخطيط العسكري في شخصية مالك ، مما اهله ليكون ابرز الرجال الذين اعتمد عليهم الإمام الأندلسي امير المؤمنين عليه السلام في قيادة الجيش وإدارة الدولة .

Summary

This paper deals with our hands aside from the biography of Malik Ashtar (God bless him) as researchers tried to shine a spotlight on the role of the owner at the Battle of Yarmuk through the book alaiktifa' fi maghazi alnnabiwa thlatht alkhulafa'Authored by.'abualrbyealkilaeialandlsyAuthored by As stated in the book important information it did not respond when other historians highlighted the importance of that role in Fattouh, the Levant, which did not refer to him by some sources that dealt Fotouh. It is through these signals reflected some features of heroism and sacrifice and block in the battle administration and military planning in the personality of the owner , which qualified him to be the most prominent men who have adopted forward faithful peace be upon him in the leadership of the army and the State Administration.

ملامح من شخصية مالك الأشتر من خلال كتاب الاكتفاء لأبي الربيع الكُلاعي الأندلسي

المقدمة

عكف هذا البحث الوجيز على تسليط الضوء على شخصية مالك الاشتر (رضوان الله تعالى عليه) ، اذ تُعد هذه الشخصية من الشخصيات التاريخية المهمة التي عاصرت الأمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، والتي يجب ان يسلط عليها الضوء من خلال الكتابات التاريخية والتعرف على ما كتبه المؤرخون عنها ، وقد تناولت هذه الدراسة شخصية مالك الأشتر من خلال كتاب الاكتفاء لأبي الربيع الكلاعي الأندلسي الذي حوى روايات مهمة عن دور مالك الاشتر في معركة اليرموك ، وما تميز به من شجاعة وبسالة فذة ، تدرعت بسلاح الصبر والإيمان في مواجهة العدو ، مكنته من تسجيل صفحات ناصعة في البطولة والشجاعة والتضحية . ينفرد كتاب أبي الربيع ببعض الإخبار التي لم ترد عند غيرهِ ، حتى من المؤرخين المشارقة الذي نقل هو نفسه عنهم ، ولعلهُ أعتمد في ذلك على بعض المصادر التي لم تصل إلينا ، وهذا ما يزيد من أهمية ما ورد فيه من أخبار مهمة كان من بينها أخبار تدور حول شخصية مالك الاشتر . وتبعاً لذلك فقد انتظمت الدراسة بمقدمة ومبحثين ، خصص المبحث الأول لدراسة كتاب الاكتفاء من خلال معرفة موارده ومنهج مؤلفه ، أما المبحث الثاني والذي حملَ عنوان ملامح من شخصية الصحابي مالك الاشتر (رضوان الله تعالى عليه) في كتاب الاكتفاء سُلط فيها الضوء على هذه الشخصية المهمة في التاريخ الإسلامي ، اما الخاتمة فقد جاءت لتجسد أهم ما توصلت اليه الدراسة من نتائج مهمة ، كما واعتمدت الدراسة على جملة من المصادر الأندلسية والمشرقية التي تناولت تلك الشخصية المهمة . وقد أتبع الباحثان المنهج التحليلي والمقارنة بين النصوص لغرض الوصول إلى رؤية واضحة حول بعض الإشكالات التي وردت عند المؤرخين ، وبالرغم من إن الكلاعي أغفل معلومات مهمة وردت عند غيره عن دور مالك الاشتر في بقية معارك الفتوح ، كفتوح العراق ومصر ، وفتوح أخرى في بلاد الشام سوى معركة اليرموك ، لكنه من جانب آخر قدم نصوصاً وروايات لا نجدها عند غيره من المؤرخين تخص دور مالك في معركة اليرموك ، ومن هنا تنبع أهمية ومكانة كتاب الاكتفاء بوصفه مصدراً مهماً من مصادر التاريخ الإسلامي .

المبحث الأول

كتاب الاكتفاء موارده ومنهجه

الكتاب الذي بين أيدينا ، يعود تاريخه إلى القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي ، يعد أحد كتب السيرة النبوية وعصر الراشدين الذي ألفه علم من أعلام الفكر الأندلسي ، ذلك هو كتاب الاكتفاء بما تضمنه من مغازي الرسول والثلاثة الخلفاء لمؤلفه سليمان بن موسى الكُلاعي الأندلسي ، والذي تناول فيه سيرة النبي المصطفى مُحَمَّد (ص) ، ومغازيه وفتوحات المسلمين في عهد الخلفاء أبو بكر وعمر وعثمان ، ومن خلال هذا الكتاب سنحاول التعرض لبعض ملامح شخصية مالك الاشتر[١]، الذي ذكره الكُلاعي في معرض حديثه عن الفتوحات التي شارك فيها وأبلى بلاءاً حسناً ، وقدم الأنموذج الأمثل لواحد من ألمع وأنجب تلاميذ وحواريي الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

مؤلف الكتاب

سليمان بن موسى بن سالم بن حسان بن سليمان بن احمد الحميري الكُلاعي[٢] ، من أهل بلنسية[٣]، وأصله من بعض ثغورها الشرقية[٤]، يكنى أبا الربيع. كان مولده بمرسية[٥]مستهل رمضان سنة ٥٦٥هـ/ ١١٦٩م ، سيق إلى بلنسية وهو ابن عامين اثنين فنشأ بها ، ولم تكن نهاية حياته بعيداً عنها إذ أستشهد في معركة انيشة[٦] سنة ٦٣٤هـ/١٢٣٦م ، وهو في السبعين من عمره ، وكان يحدث تلاميذه بان السبعين منتهى عمره لرؤيا رآها في صغرهِ .كان الكُلاعي آخر الحفاظ المحدثين والبلغاء المرسلين بالأندلس قبل أفول نجمها ونهاية دولة الموحدين فيها[٧] .

عصره وثقافته

عاش أبو الربيع الكُلاعي فترة من أكثر فترات تاريخ بلاده غنى وجسامة بالأحداث اذ كانت الأندلس في ذلك العصر تواجه المد الصليبي الذي أخذ يزداد قوة وخطورة على حدودها ، ويتخذ من المشاعر الدينية وقوداً يزيد به اشتعال تلك الحرب ليس في الأندلس فحسب بل في جميع أنحاء أوربا التي اتخذت من الحرب الصليبية شعاراً لها وسمة بارزة لتلك الحرب المقدسة في نظرها ، في المقابل كانت دولة الموحدين في المغرب والأندلس تحاول استجماع قوتها واستنهاض همتها في مواجهة ذلك المد الجارف ، لكنها في حقيقة الأمر كانت قد دخلت في طور الانحلال والضعف وأخذت النزاعات الداخلية وثقل الحروب الخارجية مع الأسبان تستنزف قواها وتزيد من ضعفها وفرصة الانقضاض عليها[٨] ، لذا كانت معركة العقاب عام ٦٠٩هـ/ ١٢١٢م[٩]التي هزم فيها المسلمون هزيمة منكرة على يد الأسبان الضربة القاضية التي أسقطت الجسد المتهالك لتلك الدولة . إذ لم تلبث المدن الأندلسية الكبرى أن تهاوت وسقطت بيد العدو واحدة تلو الأخرى مؤذنة بانطواء صفحة حياتها في ظل دولة الإسلام في الأندلس[١٠] .

بالرغم مما كانت تعيشه الأندلس من ظروف سياسية صعبة وقاسية انعكست آثارها على كل نواحي الحياة الأخرى ، إلا أن الأندلسيين استطاعوا أن يحافظوا في ذلك العصر المليء بالتحديات على اندفاع وتطور الحركة العلمية في ظل دولة الموحدين التي بدأ فيها عصر جديد للحركة الفكرية أعطى الموحدون فيه الحريات للنشاطات العلمية والأدبية[١١] .

لم تكن الدولة الموحدية بالرغم من صفتها الدينية الراسخة من الناحية الفكرية كالدولة المرابطية ، دولة رجعية تطارد العلوم والفلسفة بل كانت عكس ذلك دولة تفسح الطريق للتفكير في مجالاته المتعددة ، وإذا استثنينا بعض حوادث المطاردة الفكرية[١٢] مثل حادث اتهام ابن رشد[١٣]وزملائهِ أيام المنصور الموحدي (٥٨٠- ٥٩٥هـ / ١١٨٤-١١٩٩م) ، فإننا نستطيع أن نصف الدولة الموحدية بأنها كانت دولة حامية للعلوم[١٤] .

نشأ أبو الربيع وتلقى علومه الأولى في المدينة التي استوطنها منذ وقت مبكر من حياته فأخذ عن شيوخ الأندلس كأبي عبد الله بن عروس[١٥]، وأبي القاسم بن سمجون[١٦] ، وسمع من أبي القاسم بن حبيش[١٧] ، وأبي بكر بن الجد[١٨]وأبي عبد الله بن زرقون[١٩]، وأبي الوليد بن رشد وغيرهم .

يقول تلميذه أبن الأبارعن شيوخه : ((وفي شيوخه كثرة عُني أشد العناية بالتقييد والرواية وكان إماماً في صناعة الحديث بصيراً به حافلاً عارفاً بالجرح والتعديل ذاكراً للموالد والوفيات يتقدم أهل زمانه في ذلك وفي حفظ أسماء الرجال وخصوصاً من تاخر زمانه أو عاصره وكتب الكثير وكان حسن الخط ...))[٢٠] . من خلال هذا النص يتبين لنا أن أبا الربيع كان من علماء الحديث والتاريخ إذ برع وتفوق على أقرانه من أهل زمانه في هذا الميدان لكنه أيضاً كان شاعراً مجيداً وأديباً بليغاً وخطيباً فصيحاً مفهوماً منشأ للرسائل ناظماً للقريض متمكناً من صناعة الأدب . ولهذا كله فقد عرف بمنزلته العلمية الرفيعة التي أهلته ليكون ألمع أساتذة عصرهِ إذ كان له تلاميذه الذين أخذوا عنه ونهلوا من معين علمهِ وأدبهِ[٢١] ، وعرف بينهم بكرمه ، إذ كان يطعم فقراء الطلبة وينشطهم ويتحمل مؤنتهم[٢٢] .

كان لأبي الربيع نتاج علمي ثر تجلى في مؤلفاتهِ التي ذكرها المؤرخون ممن تحدث عن سيرة حياته وهي تزيد على خمس وعشرين مؤلف[٢٣] كما ذكر ابن الابار ، ماكان يملكه أبو الربيع من مكتبة عامرة إذ حوت ((خزانة كتبه من الأصول العتيقة والدواوين النفيسة التي تقيدت فيها أسمعة الأئمة الأعلام إلى غير ذلك من الفهارس والبرنامجات الجمة الإفادة))[٢٤] .

تولى أبو الربيع منصب القضاء بالبلاد الشرقية ، وقد كان بما يمتلكه من إمكانات علمية وميزات شخصية مؤهلاً لهذا المنصب ((فسار في إحكامه بأجمل سيرة واحمد طريقة من العدل والتثبت والفضل ...))[٢٥]، كما ولي الخطبة في المسجد الجامع ببلنسية في أوقات فكان المتكلم عنهم في مجالسهم والمبين عنهم لما يريدونه على المنبر في المحافل[٢٦].

كتاب الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء

بدأ الأندلسيون الكتابة في السيرة والمغازي منذ القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ، ولعل أقدم ما وصل إلينا في هذا الفن من فنون الكتابة التاريخية عند الأندلسيين كتاب المغازي لأبي مروان عبد الملك بن حبيب الألبيري المتوفى سنة (٢٣٨هـ/٨٥٢م) وهو جزء من كتابه (التاريخ) ، الذي فقد أصله وبقي منه مختصر صنعه بعض تلاميذه[٢٧] ، ثم كتاب اختصار سيرة رسول الله (ص)[٢٨] ، لأبي عيسى بن يحي القرطبي الأندلسي المتوفى سنة (٣٦٧هـ/٩٧٧م) ، وقد بلغت الكتابة في السيرة عند الأندلسيين ذروتها مع أبن عبد البر الأندلسي المتوفى سنة (٤٦٣هـ/١٠٧٠م) وكتابه الدرر في اختصار المغازي والسير الذي اصبح العمدة عند الأندلسيين فيما بعد إلى جانب المؤلفات المشرقية التي أعتمد عليها ابن عبد البر نفسه[٢٩]إذ أعتمده ابن حزم الأندلسي المتوفى سنة (٤٥٦هـ/١٠٦٣م) في كتابه جوامع السيرة[٣٠]والسهيلي التوفى سنة (٥٨١هـ/١١٨٥م) في الروض الأنف والكُلاعي في كتابه الاكتفاء وغيرهم من المؤرخين الأندلسيين[٣١] .

لاشك أن كل من كتب في السيرة من الأندلسيين أعتمد بالدرجة الأساس على ما ألفه المشارقة في هذا الباب ، لاسيما وأن تلك المؤلفات المشرقية قد دخلت الأندلس منذ وقت مبكر وتزايد الاهتمام بها منذ أيام الأمير عبد الرحمن الأوسط (٢٠٦– ٢٣٨هـ/٨٢١-٨٥٢م) الذي فتح الباب واسعاً أمام تيارات الثقافة المشرقية تاركاً سياسة العزلة التي أنتهجها أسلافه ، وقد كان الطلبة الأندلسيون يتسابقون لإدخال كل ما هو جديد إلى بلادهم .ذلك أن الثقافة المشرقية مثلت المنبع والأساس الذي ترجع إليه معارفهم الثقافية مع الاحتفاظ بخصوصية الهوية الأندلسية ومعطياتها الثقافية المتفردة[٣٢] .

أن نظرة متمعنة إلى كتب البرامجيات الأندلسية توضح لنا عناوين المؤلفات المشرقية في السيرة والتي وصلت الأندلس وتداولها طلبة العلم الأندلسيين[٣٣].

ويبرز كتاب الاكتفاء من بين أهم الكتب التي ألفها الأندلسيون في السيرة حتى القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي ، فقد نال شهرة واسعة وتداوله طلبة العلم وأخذوه عن شيوخهم حفظاً ورواية ، ويبدو ذلك واضحاً من خلال تتبع كتب البرامج التي بين أيدينا ، كما وضع له أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد السلام المغربي شرحاً بعنوان (مغاني الوفا بشرح معاني الاكتفا في مغازي المصطفى)[٣٤]، مما يوضح أهمية الكتاب بالنسبة لطلبة العلم وتداوله بينهم .

مصادر المؤلف ومنهجه

أوضح أبو الربيع في مقدمة كتابه منهجة ومصادره وغرضه من تأليف كتابه إذ بين أن كتابه جاء لبيان سيرة شاملة لحياة النبي الأعظم (ص) من لدن مولده إلى أن أستأثر به وقبضة روحه الطيبة[٣٥]، أي أنه لم يتناول جانباً دون آخر من حياته الشريفة ، وقد اعتمد أبو الربيع على أهم كتب السيرة المشرقية

وأقدمها عند المسلمين ككتاب موسى بن عقبة ، إلا أنه يصرح بان معوله وعمدته في استقاء المعلومات كان كتاب أبن أسحاق في السيرة ((فأنه الذي شرب ماء هذا الشأن فانقع ووقع كتابه من نفوس الخاص والعام أجل موقع ...))[٣٦] .

لكنه حاول أن يحذف منه ما كان يراه هو زائداً من أشياء غير المغازي ((تقدح في أمتاعه وتقطع بالخواطر المستجمعة لسماعهِ ...))[٣٧]فحذف من الأنساب والشعر وأقتصر على الأخبار المجردة وخلاصة المغازي التي كانت الهدف من تأليفه لكتابه . لكن المؤلف يعود لينوه بأنه استعاض من ما حذفه بما أضافه من أخبار السيرة والمغازي استقاها من مصادر أخرى لتتكامل الصورة التي أراد نقلها لقراءة . وقد ألزم نفسه بأن لا يغير جوهر تلك الأخبار ، وان يتعرض الأمانة في نقلها من مصادرها وأن حاول الاقتصار والاختصار قائلاً : ((وسأضع على كثير منها ميسمة وارسمها في هذا المختصر على نحو ما رسمه ...))[٣٨] .

بين المؤلف أنه لم يكتف بذكر سيرة رسول الله ومغازيه بل تعداها إلى الحديث عن مغازي الخلفاء الثلاثة أبو بكر وعمر وعثمان ، ذلك أنه رأى أن احد الموضوعين مكمل للآخر في فائدته ومعناه ومبناه ، ولهذا جاء عنوان الكتاب جامعاً شاملاً[٣٩] .

بقي أن نشير إلى ماذكره المؤلف في خاتمته من أنه أستثنى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب [٤٠] من ذكر ما وقع في عهده من حروب لأن تلك الحروب لم تكن فتوحاً وإنما كانت حروباً أهلية أذكتها نيران الفتن التي عصفت بالأمة الإسلامية في أيامهِ[٤١] إذ يقول : ((ولم يقع في خلافة رابعهم ... أبي الحسن علي بن أبي طالب ﷺ وعنهم ، من أمثال هذه الفتوح ما نثبته معها ... لاستقباله بخلافته ﷺ ، من مكابدة الفتن المارجة ومحاربة الفئة الباغية والفرقة الخارجة ما اشتهر عند أهل الإسلام وأغنى العلم به عن الإعلام ...))[٤٢] .

مصادره

كان من أهم المصادر التي اعتمدها الكُلاعي فضلاً عن كتاب أبن إسحاق الذي سلف ذكره هي :-

١- كتاب المبعث لمحمد بن عمر الواقدي ولكنه أشار أنه استغنى عن كتابه الآخر في المغازي لسببين الأول لأنه لم يكن عنده في الوقت الذي ألف فيه كتابه ، والثاني لأنه نقل عن أبن إسحاق أغلب أخباره وجاء ما فيه تكرار لتلك الأخبار .

٢- كتاب انساب قريش للزبير بن بكار .

٣- كتاب التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة .

٤- كتاب الغزوات لأبي القاسم بن حبيش.

وهذه المصادر قد ذكرها الكُلاعي بأسمائها في مقدمته إلا أنه ذكر أن هنالك كتباً أخرى أعتمد عليها ولم يذكرها لأن ما فيها جاء مطابقاً لما ذكره وهو بهذا ضم ما فيها من أخبار دون ذكرها لأن ما فيها جاء مطابقاً لمصادره الأساسية التي أعتمدها إذ قال : ((وكم من شيء أستحسنه من غير هذه الكتب المسماة فانظمه في هذا النظام وأضطر إلى الإفادة به مساق الكلام . أما متمماً لحديث سابق وأما مفيداً بغرض لما تقدمه مطابق ...))[٤٣] ، كما أنه أبان أن عمدته في المعلومات التي نقلها عن مغازي الخلفاء الثلاث كان كتاب الغزوات لأبي القاسم بن حبيش وكتب أخرى لم يذكر أسمائها[٤٤] ، وفي الحقيقة أن كتاب أبن حبيش لا يمكن أن يغطي كل أحداث الحروب والغزوات التي وقعت لأن تاريخه يتوقف عند نهاية حروب الردة في عهد أبي بكر وعليه فلا بد من الاستعانة بمصادر أخرى لسد ذلك النقص .

وقد ذكر الكُلاعي في متن كتابه وفي سياق كلامه أسماء بعض المصادر التي أعتمدها دون ذكرها في مقدمته ومنها :-

١-كتاب الفتوح الكبير والردة لسيف بن عمر التميمي المتوفي بعد عام ١٧٠هـ / ٧٨٦م، وقد أعتمد عليه الكُلاعي بشكل كبير في أخباره عن الفتوح [٤٥] .

٢- أن المتتبع لكتاب الاكتفاء يجد أن مؤلفه أعتمد معلومات استقاها من كتاب الفتوح للواقدي المتوفي سنة ٢٠٧هـ/٨٢٢م ، لكنه أشار في مقدمته أنه لم يعتمد على الواقدي إلا في كتاب المبعث ثم عاد في موضع آخر من الكتاب فصرح بأنه أعتمد في سرده لأحداث معركة اليرموك على ما حكاه أصحاب فتوح الشام واستخدمه لصيغة الجمع في لفظه توحي إلى أن هناك أكثر من كتاب استخدمه الكُلاعي بهذا المضمون لا العنوان الدقيق .

أن المتتبع لرواياته فيما يخص أحداث الفتوح يرى أن جل اعتماده كان على كتاب فتوح الشام للواقدي لكنه مع ذلك أعتمد مصادر أخرى لا نجد بعض رواياتها عند الواقدي . وأغلب الظن أنه قصد في لفظه أصحاب فتوح الشام مصادر مثل كتاب الفتوح لسيف بن عمر ، سيرة أبن إسحاق ، تاريخ الطبري ، فتوح العراق لأبي الحسن المدائني المتوفي سنة ٢٢٥هـ/ ٨٤٠ م ، والذي استخدمه في حديثه عن فتوح العراق ، وكذلك عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المتوفي سنة ٢٥٧هـ/٨٧١م ، الذي أعتمد عليه في فتوح أفريقيا . وغيرها من هذه الكتب دون الإشارة إلى عناوينها تحديداً ذلك أنها تتناول موضوع فتوح الشام في إطار حديثها عن الفتوح بشكل عام[٤٦]

٣- كتاب السيرة لعبد الملك بن هشام المتوفي سنة ٢١٨هـ/ ٧٣٣م ، وقد ذكر الكُلاعي في مقدمته أن ابن هشام أختصر وهذب سيرة أبن إسحاق لكنه لم يشر إلى انه أعتمد عليه في رواياته عن السيرة[٤٧] .

٤- كتاب صحيح البخاري لأبي عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري المتوفي سنة ٢٥٦هـ/٨٦٩م[٤٨] .

٥- كتاب تاريخ الرسل والملوك لمحمد بن جرير الطبري المعروف بتاريخ الطبري المتوفي سنة ٣١٠هـ / ٩٢٢م[٤٩] .

٦- كتاب تاريخ بغداد لأبي بكر بن ثابت البغدادي المتوفي ، سنة ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م [٥٠] .

٧- أحياناً يسبق كلامه بعبارة بعض أهل العلم دون الإشارة إلى صاحب الرواية [٥١] ، او يسبق الرواية بلفظة (ذكر أن)[٥٢] .

ذكر الكُلاعي أيضاً دوافعه وما قصد إليه من وراء تأليف كتابه إذ كانت دوافع دينية ودنيوية في آن واحد ، حيث كان مقصده الأول وجه الله ، والتقرب له بأذاعة فضائل نبيه وسيرتهِ[٥٣]، أما مقصده الثاني فقد جاء لامتاع الناس بسيرة النبي مُحَمَّد (ص) ، واستلهام القدوة الحسنة التي تجلت في شخصية النبي الأكرم ، ولعل الكُلاعي أدرك أن البحث في سيرة العظماء وإذاعة أخبارهم وفضائلهم يحمل بعداً تربوياً وحساً وجدانياً يبعث في النفوس الحماسة ويوقد فيها جذوة العشق للجهاد والشهادة في تلك الظروف الصعبة التي عاشتها الأندلس ، إذ كان الأندلسيون بأمس الحاجة للتوجه والوعظ والتعبئة النفسية في مواجهة الخطر المتربص بهم في الشمال . وهو يقول في ذلك ((فأنه لا يخلو الحاضرون لهذا الكتاب من أن يسمعوا ما صنع الله لرسوله في أعداء تنزيله فيستجزلوا ثواب الفرح بنصر الله ، أو يستمعوا ما امتحنه الله به من المحن التي لا يطيق احتمالها إلا نفوس أنبياء الله بتأييد الله فيعتبروا بعظيم ما لقيه من شدائد الخطوب ويصطبروا لعوارض الكروب تأدباً بآدابه وجرياً في الصبر على ما يصيبهم والاحتساب لما ينوبهم على طريقة صبره واحتسابه ...))[٥٤] .

خطة الكتاب

بدأ الكُلاعي كتابه بمقدمة أوضح فيها أكثر من مطلب يتعلق بمؤلفهِ إذ بين الإطار العام لخطة الكتاب وهيكله ، مما يدل على أتباعهِ منهجاً علمياً في التأليف وانه كان مستوعباً لمناهج من سبقهُ ممن ألف في هذا الشأن . كما أنه وكما سلف ذكره أوضح أهدافه من تأليف الكتاب ومصادره وأسلوبه في تناول المادة وتقسيمها وترتيبها (موضوعياً وزمنياً) ، واختصاره لبعض الموضوعات أو التوسع فيها وانتقائها بما يتناسب وأهميتها بالنسبة له تبعاً لما حدده هو كمؤرخ يحاول ن يعطي تاريخاً شاملاً للحدث الذي ينقله ويوجهه وأهميته الدينية والعقائدية بالنسبة له .

يبدأ الكتاب بذكر نسب النبي مُحَمَّد (ص) ، وبعض الأحداث التي سبقت مولده الشريف فيما يتعلق ببناء بيت الله الحرام وغيرها ، ثم المبعث والهجرة إلى الحبشة ، ذاكراً إسلام عمر بن الخطاب ، ومسرى رسول الله (ص) ، وخروجه إلى الطائف ، وكذلك حادثة عرض النبي مُحَمَّد (ص) ، نفسه على القبائل العربية وبدء إسلام الأنصار ، ناهيك عن ذكره بيعة العقبة الأولى ، وإسلام سعد بن معاذ واسيد بن حُضير ... ، ثم يتدرج الكُلاعي بسرد الأحداث حتى يصل بها الى عام الوفود وآخرها قدوم وفد النخع وبهذا العنوان ينتهي الجزء الأول من الكتاب .

أما الجزء الثاني فيبدأ بذكر بعث رسول الله (ص) ، إلى الملوك وكتابتهِ إليهم يدعوهم إلى الله وإلى الإسلام وهم قيصر ملك الروم ، وكسرى ملك الفرس ، والنجاشي ملك الحبشة ، والمقوقس حاكم الإسكندرية ، والمنذر بن ساوى وغيرهم ، ثم حجة الوداع ، ووفاة النبي الأكرم (ص) ، وبيعة أبي بكر ودفن النبي مُحَمَّد وخلافة أبي بكر وما وقع فيها من أحداث وبخاصة الردة ، ثم بدء الغزوات في بلاد الشام : ووقعة اجنادين ووقعة مرج مرج الصفر ، ثم وفاة أبي بكر واستخلاف عمر ويستمر بسرد الأحداث والمعارك التي وقعت أيام عمر بن الخطاب ... ، ويختم هذا الجزء بمقتل عثمان بن عفان ثم الخاتمة التي يوضح فيها أنه استوفى ما قصد إليه في موضوع كتابه وبالرغم من أن خاتمة الكتاب جاءت قصيرة جداً إلا أنها تضمنت توضيحاً مهماً بين فيه المؤلف سبب إغفاله الوصول بسيرتهِ إلى عهد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام[٥٥] .

المبحث الثاني

ملامح من شخصية الصحابي مالك الاشتر (رضوان الله تعالى عليه)

في كتاب الاكتفاء

وردَ ذكر مالك الاشتر في كتاب الاكتفاء ضمن أحداث معركة اليرموك[٥٦] سنة (١٥هـ/ ٦٣٦م) ، وهي المعركة التي خاضها المسلمون ضمن عمليات فتح بلاد الشام ، وقد كانت من المعارك الحاسمة التي غيرت ميزان القوى لصالح المسلمين وفتحت الطريق أمامهم لفتح المدن الأخرى كمدينة القدس وحلب[٥٧] وإيلياء[٥٨]... وغيرها وقد سبقها العديد من المعارك الممهدة لها .

وبالرغم من أن الاشتر شارك في معارك اخرى ضمن سلسلة معارك فتح بلاد الشام كما شارك في فتوح العراق وبلاد فارس ومصر ، إلا أننا لانجد له ذكراً في كتاب الاكتفاء إلا في معركة اليرموك ، وحتى هذا الدور ليس فيه من التفاصيل ما نجده في مصادر أخرى ككتاب فتوح الشام للواقدي الذي أورد تفاصيل عن مشاركة مالك الاشتر في معارك أخرى غير اليرموك في بلاد الشام ومشاركته في فتوح مصر[٥٩] ، بيد أن الكُلاعي يذكر روايات عن دور مالك في معركة اليرموك لا نجدها عند غيره[٦٠] .

ينبه الكُلاعي إلى الاختلاف بين مؤرخي الفتوح في نقل الروايات ، وتضارب الأنباء التي يعجز المتتبع لبعض أحداثها عن الوصول إلى رأي قاطع وحقيقة واضحة إذ يقول في حديثة عن فتوح بلاد فارس ((وسنذكر أن شاء الله الجهات والكور التي عقد عليها عمر ﷺ الألوية ... جهة جهة وبلداً غير متقلدين في ذلك تاريخاً ولا متبرئين فيه من عهده الخطأ في تقديم مؤخر أو تأخير مقدم لكثرة ما بين أهل الأخبار من ذلك الاختلاف الذي لا يتحصل معه حقيقة سوى المقصود من صنع الله لأوليائه في أظهار كلمة الإسلام ...))[٦١] ، وهو يشير في موضع آخر من كتابه إلى أنه ينبه إلى الاختلاف الذي يقع بين

المؤرخين ((ليعرف ما وقع من الاختلاف بين المؤلفين في هذا الشأن بحسب ما تأدى إليهم من جهة النقل ...))[٦٢]

ترد إشكالات تتعلق بأخبار أوردها المؤرخون يثار حولها أكثر من تساؤل منها ما يتعلق بتعيين أبي عبيده بن الجراح[٦٣] قائدا أعلى لجيش الفتح في بلاد الشام ، وعزل خالد بن الوليد[٦٤]، بعد معركة اجنادين عام ١٣هـ/ ٦٣٤م ، إذ عزله الخليفة الثاني عمر بن الخطاب بعد توليه مباشرة وهذا يعني أن خالد بن الوليد لم يكن قائداً للجيش في معركة اليرموك التي وقعت عام ١٥هـ/٦٣٦م[٦٥].

يقول الكُلاعي :((وذكر أبو جعفر الطبري أن شداد بن اوس هو الذي قدم الشام بوفاة أبي بكر وبولايتهِ (أي أبي عبيدة) ، حرب الشام وعزل خالد ...))[٦٦] ، ثم يذكر رواية أبن اسحاق أيضاً والتي تقول : ((أن المسلمين لما فرغوا من اجنادين فساروا إلى فحل[٦٧] ، من ارض الأردن ...، ودخل المسلمون فحل ولحقت رافضة الروم بدمشق[٦٨] وعلى مقدمة الناس خالد بن الوليد ، وقد اجتمعت الروم إلى رجل منهم يقال له باهان فالتقى المسلمون والروم حول دمشق ثم هزم الله الروم وقد كان الكِتاب قدمَ على أبي عبيدة بإمارتهِ وعزل خالد ، فاستحيا أبو عبيدة أن يعلم خالد حتى فتحت دمشق ...))[٦٩].

ويعلق الكُلاعي على رواية الطبري وابن اسحاق بقولهِ : ((أن سيف بن عمر[٧٠] خالف ما تقدم من المساق والتاريخ في أمر دمشق فذكر أن وقعة اليرموك كانت سنة ثلاثة وعشرون وان المسلمين ورد عيلهم البريد بوفاة ابي بكر باليرموك في اليوم الذي هزمت فيه الروم في آخره وأن عمر رحمه الله أمرهم بعد الفراغ من اليرموك بالسير إلى دمشق وزعم أن فحلاً كانت بعد دمشق خلافاً لما ذكره أبن اسحاق من أنها كانت قبلها ...))[٧١] ، وبهذا يشكك الكُلاعي في رواية سيف بن عمر التي جعلت فتح دمشق بعد معركة اليرموك ، كما جعلت معركة فحل بعد معركة دمشق وهو تقديم وتأخير يجعل من خالد بن الوليد قائداً لكل تلك المعارك في حين ان رواية أبن اسحاق والطبري تجعله معزولاً عن القيادة فيها[٧٢] .

ولم يستطع سيف التلاعب بتاريخ وفاة الخليفة الأول أبي بكر التي كانت عام ١٣هـ/٦٣٤م ، والتي عزل بعدها خالد بن الوليد لاشتهار الحدث وتداوله بين الناس فراح يغير في تواريخ المعارك ليجعل منه قائداً لمعركة اليرموك .

الأشكال الآخر الذي نجده في روايات فتوح الشام والذي لم يشر له الكُلاعي، هو شخصية ضرار بن الأزور[٧٣] ، الذي يظهر في الروايات كبطل من أبطال تلك المعارك ويرد ذكره عند الكُلاعي مع بدايات زحف المسلمين لفتح مدن بلاد الشام ، إذ كان على ميسرة جيش خالد بن الوليد ثم على خيل المسلمين في فتح دمشق[٧٤]، ثم نجده حاضراً بقوة في معركة اليرموك ، إذ يشير الكُلاعي إلى هذه الأخبار ولكن بشيء من الاختصار عما ورد عند الواقدي [٧٥] بقوله : ((وقال عكرمة بن أبي جهل[٧٦] ، ثم نادى

من يبايع على الموت ؟ فبايعه الحارث بن هشام[٧٧] ، وضرار بن الأزور في أربعمائة من وجوه المسلمين وفرسانهم فقاتلوا حتى اثبتوا جميعاً وماتوا ، إلا من برأ منهم ضرار بن الأزور ...))[٧٨].

وترد الرواية الأكثر تفصيلاً عن ضرار عند الواقدي إذ أنه يتحدث عن مشاركة ضرار لمالك الأشتر في مبارزة جرجيس أحد كبار بطارقة الروم وشجعانهم وأن ضرار عندما برز لملاقاتهِ هاله عظم جثة ذلك الفارس فعاد يخلع ما كان عليه من عدة الحرب حتى نزع عنه ثيابه ولم يبق عليه إلا سراويله وجحفتهِ[٧٩] ، وقد أخذ قوسه وتقلد سيفه فلما عاد وجد مالك الأشتر قد برز لذلك العلج وتصور الرواية قوة ذلك الصراع الذي دار بين مالك والبطريق والذي أنهاه ضرار بضربة قاضية حسمت المعركة لصالح المسلمين إذ تقول : ((فنظر المسلمون إلى ضرار وقد أسرع إليه مثل الظبية حتى وصل إليه وضربه بسيفه على هامته فشطرها ...))[٨٠] ، ولما قتل البطريق قص جناح باهان[٨١] وضعفت آمالهِ بالنصر[٨٢].

ولا تكتفي الرواية أعلاه بإسباغ صفة البطولة والفروسية على ضرار بل أنها تحاول أبراز صفات الإيثار وكرم النفس في شخصيته فتقول : أنه بعد ما قتل جرجيس وأخذ سلبه أتاه مالك وقال له : ((ما هذا ياضرار تشاركني صيدي فقال ضرار ، ما أنا بشريك أنما أنا صاحب السلب وهو لي فقال مالك ، أنا قتلت جواده ، فقال ضرار رب ساع لقاعد ... ، فتبسم مالك وقال خذ صيدك هناك الله به . قال ضرار أنما أنا مازح ... خذه إليك فو الله ماأخذ منه شيئاً))[٨٣] .

ثم أن ضرار حمل السلب وسار به حتى طرحه في رحل مالك وكان ضرار راجلاً ومالك فارساً[٨٤] ، لكن كل هذه الصور التي تفيض شجاعة ونبلاً وإيثاراً هي في الحقيقة من نسج خيال الراوي الذي حاول أن يبعث ضرار للحياة بعد موته ويجعله بطلاً من أبطال معركة اليرموك التي تحمل مكانة خاصة بين معارك فتوح بلاد الشام ، فهي خاتمة حروبها الكبرى وقرينة معركة نهاوند (فتح الفتوح) ، في معارك فتح العراق[٨٥].

نجد روايات أخرى تشير إلى مشاركة ضرار في فتح مصر سنة (٢١هـ/٦٤١م) وأن أخته خولة بنت الأزور[٨٦] كانت حاضرة في تلك الحملة وأنه أسر من قبل جيش الروم في معركة خاضها معهم هو ومائتان من أصحاب رسول الله (ص) ، من أهل النجدة والفروسية وأن ضرار قاتل قتال الأبطال وقتل من الأعداء مقتلة عظيمة ، ولكنه وقع أسيراً بأيديهم بعد أن كبا جوادهِ ، هو والصحابة المائتان الذين كانوا معه والذين لم تفصح الرواية عن أسم واحد منهم مع أنهم كانوا من الشجعان وأهل النجدة ، ثم تتحدث عن قصة تخليصه من الأسر وكيف أن الخبر وصل أسماع عمرو بن العاص وخالد بن الوليد[٨٧] اللذان أرسلا جماعة لتخليصه وكانت معهم أخته التي طلبت أن تشارك في تلك الحملة فلبست سلاحها ورافقت الجيش ، ثم يسترسل الراوي في حديثه عن تلك الحادثة التي تنتهي بتخليص ضرار من الأسر وعودته إلى ظهر جواده بطلاً لا يجارى ، أن المتتبع لتلك الأخبار يلمس بوضوح لا لبس فيه بصمات

القصاص الشعبيين وذوقهم الطاغي في كل تفاصيل تلك الروايات ولعله يبدو أكثر وضوحاً في رجز شخصياتها وأشعارهم وكلامهم المسجوع والمبالغة والتهويل في رسم صور البطولة والبسالة والتحدي[٨٨] .

أننا نجد ضرار حاضراً في كل معارك الفتح متقمصاً كل صور البطولة والتضحية شهيداً في معركة اجنادين (١٣هـ/٦٣٤م) ، وجريحاً في معركة اليرموك سنة (١٥هـ/٦٣٦م) ، ثم أسيراً في أحداث فتح مدينة اهناس[٨٩]في مصر والتي كانت بعد اجنادين بسنوات .

أختلف الرواة في تاريخ وفاة ضرار اختلافاً كبيراً ولكننا ومن خلال تتبع الروايات يمكننا أن ندرك أن ذلك الاختلاف كان سببه إقحام روايات موضوعة تؤخر مقتل ضرار إلى وقت معركة اليرموك أو ما بعدها .

روى أبن سعد وهو تلميذ الواقدي أن ضرار قاتل يوم اليمامة[٩٠] أشد القتال حتى قطعت ساقاه جميعاً فجعل يحبو على ركبتيه ويقاتل وتطؤه الخيل حتى غلبه الموت ، ثم أكد روايته هذه بقوله : وهذا أثبت عندي من غيره [٩١].

أما البلاذري فقد نقل عن الواقدي نفسه أنه يقول : ((قتل ضرار يوم اليمامة وقد قيل أن زهير بن عبد الله البجلي قتله ...))[٩٢] ،وقد نقل أبن عبد البر عن الواقدي أيضاً أنه قتل يوم اليمامة ، لكنه نقل رواية أخرى عن موسى بن عقبة عن أبن شهاب أنه قتل يوم اجنادين أو توفي في خلافة عمر بن الخطاب[٩٣]ولم يرجح ابن عبد البر أي رواية من تلك الروايات في حين تضاربت الروايات بين بقية المؤرخين ولم يرجحوا بينها أقُتلَ يوم اليمامة أم في معركة اجنادين ، أم في معركة اليرموك أم انه توفي في الكوفة في خلافة عمر بن الخطاب[٩٤] ، ومهما يكن من أمر فأن رواية ابن سعد تبدو الأقوى بين كل الروايات ذلك أن جميع المؤرخين لا يرجحون رواية على أخرى في الأخبار المتناقضة إلا أبن سعد فانه يؤكد أن ضرار بن الأزور قتل يوم اليمامة[٩٥] وتبعاً لذلك فان رواية مشاركة ضرار للأشتر في المبارزة السالفة الذكر تبدو من الروايات الموضوعة .

الأشكال الآخر الذي نجده عند الكُلاعي هو ما قاله عن عدم مشاركة الاشتر في فتوح العراق وبخاصة معركة القادسية[٩٦] إذ أورد رواية قال فيها : ((أن مالك الاشتر شهد اليرموك ولم يشهد القادسية ...))[٩٧] . ويظهر أنه نقلها عن الطبريإذ أنها وردت عنده بنصها وقد نقل الكُلاعي الرواية دون أن يدقق في بعض الأحداث[٩٨]التي تنفيها .

روى الطبري عن ابن اسحاق أن مدداً أرسل إلى العراق في أواخر عام ١٥هـ/٦٣٦م، وأن هذا المدد كان قادماً من الشام بعد نهاية معركة اليرموك[٩٩] ،((ذلك أن سعد بن أبي وقاص[١٠٠]، حين حسر عنه الشتاء سار من شراف[١٠١] يريد القادسية فسمع به رستم فخرج إليه بنفسه فلما سمع بذلك سعد وقف وكتب إلى عمر يستمده فبعث اليه عمر، المغيرة بن شعبة الثقفي[١٠٢] في أربعمائة رجل مدداً من أهل المدينة وأمده بقيس بن مكشوح المرادي[١٠٣]في سبعمائة قدموا عليه من اليرموك ...))

في رواية أخرى شهد عمرو بن معد يكرب[١٠٤] القادسية وهو ابن مائة وست سنين . وقيل : بل أبن مائة وعشر. لما قتل العلج عبر نهر القادسية هو وقيس بن مكشوح المرادي ومالك بن الحارث الاشتر [١٠٥] ، والمعروف أن الاشتر كان قد رافق عمرو بن معد يكرب الزبيدي منذ بداية مشاركته في معارك الفتوح في بلاد الشام أيام أبي بكر . والرواية التي ينقلها الواقدي تؤكد ذلك إذ يقول : ((كتب أبو بكر كتاباً إلى خالد يقول فيه ... ، وقد تقدم إليك أبطال اليمن ويكفيك بن معد يكرب الزبيدي ومالك الاشتر ...))[١٠٦].

روى الواقدي في حديثه عن القادسية بأنه ((جاءت النجدة التي بعثها عياض بن غنم[١٠٧]من ارض الموصل ، وجاء من شهد الفتوحات بالشام ... ، وكان الذين قدموا سبعمائة فلما وصلوا إلى عين التمر [١٠٨]أستعمل للنصيرة فترك الجيش وسار في سبعين فارساً وكان معه مالك الاشتر النخعي ...))[١٠٩] .

أن الجمع بين هذه الروايات يؤكد أن مالك كان في الجيش الذي سار من اليرموك إلى العراق وأنه رافق عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، وقيس بن مكشوح المرادي ومما يؤكد هذا، الرواية التي نقلها ابن سعد في ترجمة طلق بن غنام أحد أحفاد مالك الاشتر أنه قال : ((شهد جدي مالك بن الحارث القادسية)) [١١٠] وقد وثق ابن سعد طلقاً هذا واصفاً إياه بأنه كان ثقة وصدوقاً .

لم يشر الكُلاعي إلى مشاركة مالك الاشتر في فتوح مصر بالرغم من حديثه عن تلك الفتوح ، أما الروايات التي ينقلها الواقدي[١١١] فأنها أكدت بأنه شارك مشاركة فاعلة في تلك الفتوح فقد أورد نصاً يتحدث عن بداية دخول جيش المسلمين إلى مصر ، وأن مالك رافق هذا الجيش الذي حاول اقتحام احد الكنائس ، وتكشف الرواية عن جانب مهم من شخصية مالك وصدقهِ في التعامل حتى مع الأعداء وكيف كان ذلك سبباً في ثقة الرهبان والقساوسة بالمسلمين حتى فتحوا أبواب كنيستهم للجيش دون قتال ذلك أنهم لمسوا في كلامه أماناً من غائلة الغدر والخديعة ، وقد ارسل عمر بن الخطاب إلى خالد بن الوليد بعد دخول المسلمين إلى مصر رسالة أخبره فيها بان يرسل الأمراء المسلمين لكل بلد فيها ((ليقيموا شرائع الدين ويعلموا الأحكام ...))[١١٢] . وكان من بين الذين أشار إليهم عمر مالك الاشتر ، وهذا يبين ما تمتعت به شخصية مالك من ثقل ديني وعسكري في تلك المعارك .

أن تتبع سير الأحداث يبين أن مالك كان حاضراً في أكثر معارك المدن المصرية كمدينة البهنسا[١١٣]،واهناس وأعمالها وأنه كان قائداً من بين القادة الذين اعتمد عليهم في إحراز الانتصارات ، كان مالك في فتح اهناس قائداً لألف فارس ولعل هؤلاء كانوا من أبناء قبيلة النخع اليمانية التي شاركت بقوة في معارك الفتوح[١١٤] ، وقبل إنهاء الحديث عن دور الاشتر في فتح مصر لابد لنا أن نتساءل ، لماذا اغفل الكُلاعي الحديث عن دور مالك الاشتر في مصر مع أنه كان مشاركاً فيها منذ البداية؟

يظهر ومن خلال تتبع ما كتبه الكُلاعي عن فتوح مصر أنه أختصر كثيراً في هذا الشأن ولم يفصل فيه ذلك التفصيل الذي نجده عنده في حديثه عن فتح بلاد الشام أو العراق ، إذ لا نراه يتحدث عن فتح مدن صعيد مصر كمدينة اهناس والبهنسا التي شارك الاشتر في فتحها[١١٥] .

رواية الكُلاعي عن دور مالك الاشتر في معركة اليرموك

يظهر من قراءة النصوص التي أوردها الكُلاعي عن معركة اليرموك أنه أعتمد في سرد احداثها على رواية الواقدي كما أنه أشار إلى تفاصيل أخرى لم تكن موجودة عنده ينقلها الكُلاعي من مصادر أخرى كالحوار الذي دار بين مالك الاشتر و أبو عبيدة حول زعامة قبيلة النخع ويبين ذلك الحوار ما تمتع به الاشتر بين قومهِ من مكانة وشرف رفيعين وما كان يمتلكه من مزايا وصفات بنت في ذاته شخصية القائد وإمكانية الزعامة والرئاسة بين قومه لكنها في الوقت نفسه لم تفقده صفة التواضع وسمو النفس عما يشينها من كبرياء وأنانية ، فحين عرض عليه أبو عبيدة أن يتنازل عن رئاسة قومه لأحد أبناء عمومته لأنه سبقه في ذلك لم يتباعد مالك الاشتر عن رغبة أبو عبيدة لأنه رأى أن الحق مع أبن عمه[١١٦] .

أشار الكُلاعي إلى مواقف الشجاعة والبأس التي سجلها مالك الاشتر يوم اليرموك ، وكيف أنه قتل أحد عشر رجلاً من بطارقة الروم وقتل منهم ثلاثة مبارزة ، وهذا يعني أنه قتل أربعة عشر رجلاً من أبطال الروم وقادتهم وممن كان لهم ثقل في تلك المعركة الحاسمة ويرسم الكُلاعي من خلال الرواية التي ينقلها صورة لأحدى المبارزات التي خاضها مالك الاشتر مع بطل من ابطال الروم إذ وصفه بأنه ((جسيم من عظمائهم واشدائهم...))[١١٧] ، وأن مالك الاشتر تقدم إليه في رجال المسلمين فوثب إليه وخاض معه صراعاً صعباً كان فيه الظفر لمالك ، وكان مقتل ذلك القائد وهزيمة جيشه قد فتح الطريق أمام المسلمين للجواز إلى مدن أخرى .

لم يكتف الاشتر بما حازه من نصر على الأعداء بل أنه طلب من أبي عبيدة أن يبعث معه خيلاً حتى يتبع أثار الروم المنهزمين فبعثه أبو عبيدة في ثلاثمائة فارس من النخع وكان لهذه الحملة فضل في امداد الحملة التي قادها ميسرة بن مسروق[١١٨] الذي بعثه أبو عبيدة في ألفي فارس فتوغل هذا الجيش في ارض العدو حتى واجه جيشاً من الروم بلغ ثلاثين ألفاً ((وكان مسروق قد أشفق على من معه وخاف على نفسه وأصحابه ...))[١١٩] .

أما مالك الاشتر فقد علم بخبر هذه الحملة وقرر اللحاق بها فوصل وقد أحاط الروم بجيش المسلمين فلما رآهم أصحاب ميسرة كبروا وكبر مالك وأصحابه ، ويبدو أن وصول فرسان النخع[١٢٠] مع زعيمهم قد بعث روح الحماس في نفوس المسلمين ، وجدد فيهم مشاعر الوثوب والتحدي فبالرغم من أن عددهم لم يكن يزيد على الثلاثمائة فارس وهو عدد قليل إذا ما قورن بجيش الروم إلا ان كل فارس منهم يملك باساً وشجاعة وصبراً وشدة تفوق أعداد العدو بكثير فضلاً عن وجود مالك الاشتر الذي كان يعد من ((جلداء الرجال وأشدائهم واهل القوة والنجدة منهم...))[١٢١] .

لقد رجح قدوم مالك الاشتر مع فرسانه كفة المسلمين فحملوا عليهم وهزموهم . وتصف الروايات كيف كان مالك الاشتر مستميتاً في قتال الروم صلباً في مواجهة عدوه ((إذ نزل رجل من الروم أحمر عظيم جسيم فتعرض للمسلمين ليخرج إليه أحدهم ... فو الله ما خرج إليه رجل منهم فقال الاشتر : إما منكم من أحد يخرج لهذا العلج ؟ فنزل مالك الاشتر ثم خرج إليه...))[١٢٢].

وتستمر رواية الكُلاعي في سرد أحداثها ورسم صورة ذلك النزال الصعب الذي جرح فيه مالك الاشتر جرحاً بليغاً في رأسهِ قطع المغفر[١٢٣] وأثر فيه حتى كاد يصل إلى العظم إلا انه لم يضعف ولم يستسلم بل عاد إلى معسكر المسلمين ، وقد سال الدم على لحيتهِ ووجههِ فطلب شيئاً من الحناء ليضعها على جرحهِ ثم عصب رأسه وطلب من احد أبناء عمومتهِ أن يستبدل سيفه بسيفهِ فأبى أن يعطيهِ سيفه لأنه قد يحتاج إليه في المعركة فما كان من مالك الاشتر إلا أن قال له : ((أعطينه ولك أم النعمان يعني ابنته فأعطاه إياه ...))[١٢٤] ، وتهيئ مالك الاشتر للعودة إلى الميدان وسط صيحات أصحابه ورجائهم بان لا يعود لمبارزة ذلك العلج إلا انه لم يلتف لمناشدتهم قائلاً : ((والله لأخرجن إليه فليقتلني أو لاقتلنه))[١٢٥] وفي النهاية أستطاع مالك الاشتر أن يتغلب على عدوهِ بعد ان ضربه على عاتقهِ حتى خالط السيف رئتهِ وخر صريعاً .كانت هذه المبارزة قد أنهت المواجهة بين جيش الروم والمسلمين فهاجم المسلمون رجالتهم فانهزموا ، وكان الروم قد لزموا أماكنهم في موضع مرتفع من الأرض فلما حل الليل اتخذوه ستراً فانسحبوا وعندما أصبح الصباح لم يجد المسلمون أحداً منهم فارتحل مالك الاشتر منصرفاً بجيشهِ[١٢٦] .

يشير الكُلاعي في نهاية هذه الرواية إلى الاختلاف الذي يجده بين المؤرخين في نقل الأخبار وضبطها إذ يقول : ((فهذه الأحاديث التي أوردها غيرهم على صفة تخالف أكثر ما تقدم مساقاً وتاريخاً حسب ما يظهر لمن يقف عليها جميعاً...))[١٢٧] ، لكنه أي الكُلاعي يرى أن هذا الاختلاف أمر مألوف من جهة الناقلين ، ثم يورد رواية أخرى عن فتح اليرموك يبدو فيها الاختلاف واضحاً وهو في جميع هذه الروايات ينقل عن ابن اسحاق والطبري[١٢٨] ، ولكنه في مواضع أخرى لا يذكر مصدره بل يكتفي بأن يسبق كلامه بالقول ((وفي حديث آخر ...))[١٢٩].

ويبدو أن الكُلاعي بدأ بسرد الرواية الأوثق في نظره وفصل في أحداثها ، ثم عرج على بعض الأخبارالتي أختلف في نقلها المؤرخين ولعله رأى ان فيها ضعفاً فساقها في نهاية حديثه ، كما أنه سبق بعض الروايات التي يشك في صحتها بلفظة (وزعم) ، للتنويه على ضعف الرواية[١٣٠] .

في ختام الحديث عن هذه الشخصية الفذة ، لا بد أن نشير إلى أن الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، كان يدرك أن مالك الاشتر بكل ما يتمتع به من سجايا ، وصفات أهل لأن يكون موضع ثقته وأي وصف أبلغ من قول أمير المؤمنين عليه السلام لصاحبهِ ورفيقهِ الذي قال عنه : ((كان الاشتر لي كما كنت لرسول الله))[١٣١] ، وقد عرف معاوية بن أبي سفيان أي رجل كان الاشتر ،

وأي مكان حاز من نفس الإمام علي عليه السلام ، حين قام خطيباً بأصحابه يوم ورد عليه خبر استشهاد مالك الذي دبر هوله فقال : ((أما بعد ... فأنه كان لعلي بن أبي طالب يمينان قطعت أحدهما يوم صفين (يعني عمار بن ياسر) [١٣٢]، وقطعت الأخرى اليوم (يعني الاشتر) ...))[١٣٣] .

وقد كتب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام رسالة إلى أهل مصر يوم بعث مالك الاشتر والياً عليها وفيها يرسم الإمام عليه السلام ، ببلاغته المعهودة صورة متكاملة لشخصية مالك الاشتر ، يختصر فيها سيرة حياتهِ ، واستقامة نهجه ومكانته بين أقرانه ، إذ يقول : ((أما بعد فقد بعثت إليكم عبداً من عبيد الله لا ينام أيام الخوف ولا ينكل عن الأعادي أشد على الكفار من حريق النار وهو مالك بن الحارث أخو مذحج فاسمعوا له وأطيعوا ، فأنه سيف من سيوف اللهلا نابي الضريبة ولا كليل الحد فأن أمركم أن تقدموا فأقدموا، وأن أمركم أن تنفروا فانفروا فأنه لا يقدم ولا يحجم إلا بأمري وقد أثرتكم به على نفسي لنصحهِ لكم وشدة شكيمته على عدوكم...))[١٣٤].

اجتمعت في شخصية مالك الاشتر صفات وإمكانيات القيادة ، ومقوماتها وهي ذاتها التي ضمتها رسالة الإمام علي عليه السلام ، إلى أهل مصر ، فقد كان مالك مثقلاً بهموم أمتهِ حريصاً على نصر الحق والوصول إلى غايتهِ ،وأنبُعد طريقه وصعب مسلكه متفانياً في طاعة إمام زمانهِ مكدوداً في خدمة دين الله شجاعاً ، عارفاً شريفاً في قومهِ ، مقداماً حين يحجم الأبطال . بصيراً حين تعمى قلوب الرجال عن معرفة الحق وأهلهِ ، ولهذا كلهُ أختارهُ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قائداً لجيشهِ ، ووالياً لأكثر من ولاية في دولتهِ وكانت مصر محطته الأخيرة في الحكم ، حيث أستشهد فيها عام ٣٨هـ/ ٦٥٨م[١٣٥] .

ولقد طرز الإمام علي عليه السلام أسم تلميذه مالك وأوسمهُ وساماً ما فتئ الدهر يردد فخره كلما ذكر ، ذلك عهده له يوم ولاه مصر[١٣٦] . وأن الحديث عنه يقترن دائماً باسمهِ ، ولنا أن ندرك عظمة ذلك الرجل حين نتصفح عهد الإمام علي عليه السلام ، إذ أن المعهود إليه أهل لمثل ذلك العهد ، وموضع ثقة الإمام وجدير بالتلقي منه، والأخذ عنه .

ولقد ركز الإمام في تلك الوثيقة الخالدة على الذات الإنسانية في كل أبعادها أولاً ، دون غيرها وهو يؤسس لبناء الدولة واضعاً أسسها الفكرية ، تمهيداً لتشييد بناها التحتية ، لأنه يؤمن بان الأساس في كل بناء مجتمعي صُلب ومتكامل يبدأ بالإنسان وهو مادة الدولة ونواتها ولا يصح بناء الفرد الا بتنميته فكرياً ،ثم يأتي بعد ذلك البناء العمراني نتيجة لا سبباً ، وهو (ع) ، يقول في ذلك مخاطباً مالك الاشتر :((وإنما عماد الدين وجماع المسلمين والعدة للأعداء ، العامة من الأمة فليكن صغوكَ (سمعك) ، لهم وميلك معهم . وليكن أبعد رعيتك منك واشنأهم عندك ، اطلبهم لمعائب الناس ، فان في الناس عيوباً الوالي احق مَن سترها ، فلا تكشف عما غاب عنك منها فإنما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك ...))[١٣٧] .

ما أحوجنا اليوم إلى أن نتمثل تلك المباني ،ى وذلك الفكر الثر فنعظم الذات الإنسانية كما عظمها الله وأوليائه فقد هدم ولاة الأمر فينا القيمة الإنسانية للفرد ، ثم راحو يبحثون عن أسباب القوة والنجاح لدولهم ، فما وجدوا إلا الضعف والفشل والتردي يوماً بعد آخر .

الخاتمة

يبدو ومن خلال ما تقدم ان هناك اختلافاً كبيراً في روايات المؤرخين التي تحدثت عن مالك الاشتر في معارك الفتوح ، وأن هذا الاختلاف كان سببه إقحام الروايات الموضوعة التي شوشت على الحقائق التاريخية ، وحاولت طمس بعض معالمها لإبراز ادوار لشخصيات معينة ، وأن هذا الوضع كان له دوافعه السياسية والدينية ، وقد أشار الكُلاعي إلى هذا الاختلاف وصعوبة الوصول فيه إلى حقيقة واضحة لكنه عزا أسبابهِ إلى الاختلاف في النقل من جهة الناقلين ، وعده أمراً طبيعياً غالباً ما يقع فيه الرواة .

ولعل بعض المصادر التي نقل عنها الكُلاعي رواياته تعرضت لبعض التحريف ، وبخاصة كتاب فتوح الشام للواقدي الذي يبدو للمتتبع ما فيه من تناقض في المعلومات ، وتباين في الأسلوب مما يشكك في وقوع تحريف في بعض رواياتهِ ، لكن مهما يكن من أمر، فأن رواية الكُلاعي قدمت معلومات قيمة لا نجدها عند غيره وهي رواية لها قيمتها في هذا الجانب ، ثم أنه كان دقيقاً بتفاصيلهِ التي صورت جانباً مهماً من جوانب شخصية الصحابي الجليل مالك الاشتر (رضوان الله تعالى عليه) ، إلا وهي شجاعتهِ وتفانيهُ وإصراره وصدقهِ وتواضعهِ ، وفوق كل ما ذكر إيمانهِ ومعرفتهِ .

كان مالك الاشتر من رجالات الحرب الأشداء والأقوياء الذين ذاع صيتهم بين أقرانهِ ، لكن الجانب العسكري لم يكن وحده من ميزهُ ، بل أن قدرتهِ على الإدارة وتدبير الأمور كانتاهما الاخريان حاضرتان في جانب من جوانب شخصيتهُ الموهوبة ، ولهذا كله كان له ذلك المكان المكين من نفس الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

---

[١] هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة بن مالك بن النخع من مذحج ، وكان مالك قد شهد مع الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام مواقع عسكرية كبرى مثل موقعة الجمل ،

وصفين وقد نقل لنا الواقدي رواية تُرجع علاقة مالك الاشتر (رضوان الله تعالى عليه) ، بالإمام علي (عليه السلام) ، إلى ما قبل ذلك بكثير حتى أنه شهد معه الوقائع وخاض بعض المغازي في زمن الرسول (ص) ، وهذا ما جعل مالك في مصاف الصحابة لا التابعين كما ينقل المؤرخون ، كان لمالك مواقف مشرفة تنم عن صدق الإيمان وقوة الشكيمة في نصرة دين الله وأوليائه من أهل الحق وما أقوالهِ وخطاباتهِ وبطولاتهِ في المعارك التي خاضها إلا أدلة ناصعة على نبلهِ وإيمانهِ وشجاعتهِ .ينظر: ابن سعد ، طبقات ابن سعد ، ٢١٣/٦ ؛ العجلي ، معرفة الثقاة ، ٢٥٩/٢ ؛ البلاذري ، انساب الأشراف ، ١٧٦/٢ ؛ الهمداني ، البلدان ، ص٢٠٩ ؛ ابن عساكر ، تاريخ ، ١٥٨/٢ .

[٢]ابن الأبار ، التكملة ، ٤/ ١٠٠ ؛ الذهبي ، سير ،٢٣ / ١٣٤ .

[٣]بلنسية : في شرق الأندلس بينها وبين قرطبة على طريق بجانة ستة عشر يوماً ، وهي مدينة سهلية وقاعدة من قواعد الأندلس في مستوى من الأرض عامرة القطر كثيرة التجارات وفيها أسواق وقلاع .ينظر: الادريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٥٦/٢ ؛ الحميري، الروض المعطار ، ص٩٧ .

[٤]ابن الأبار ، التكملة ، ١٠٠/٤ ؛ أبن فرحون ، الديباج المذهب ، ١/ ٣٨٥-٣٨٨ .

[٥]مرسية : وهي قاعدة كورة تدمير بناها الأمير عبد الرحمن بن الحكم . ينظر: الادريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٥٨/٢ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٥٣٩ .

[٦]انيشة : موضع على مقربة من بلنسية وبالقرب من بنشكلة من ارض الأندلس وعقبة انيشة جبل معترض عالٍ على البحر والطريق عليه ولابد من السلوك على رأسه وهو صعب جداً . ينظر: الحميري ، الروض المعطار ، ص٤١ .

[٧] الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ١٤١٧/٤؛ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٢٦٢/٤ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ١٦٤/٥ .

[٨]اشباخ ، تاريخ الأندلس ، ٩٥/٢ ومابعدها .

[٩]العقاب : بالأندلس بين جيان وقلعة رباح كانت في هذا الموضع وقيعة عظيمة هزم بها المسلمون هزيمة شنيعة أيام الناصر الموحدي . ينظر: الحميري ، الروض المعطار ، ص٤١٦ .

[١٠]المراكشي ، المعجب ، ٤٠١- ٤٠٣؛ ابن عذاري ، البيان المغرب (قسم الموحدين) ، ص٢٣٦ ؛ اشباخ ، تاريخ الأندلس ، ٢/ ١٠٥ ، عنان ، دولة الموحدين ، القسم الثاني ، ص٧١١ ؛ بالنثيا ، تاريخ الفكر الأندلسي ، ص٤٥٠ ومابعدها ؛ حسن ، الحضارة الإسلامية ، ص٤٨٤ ؛ المنوني ، العلوم والآداب ، ص٤١-٤٩ .

[١١]ابن القطان ، نظم الجمان ، ص١٧٨-١٨٠ ؛ المراكشي ، المعجب ، ص٣١٤-٣١٦ ، المنوني ، العلوم والاداب ، ص ٢٠ -٣٨ .

[١٢]عنان ، دولة الموحدين (القسم الثاني) ، ص٧١١-٧١٢ ؛ السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب ، ص٣٤٥-٣٦٤ .

[١٣]ابن رشد : الحفيد أبو الوليد مُحَمَّد بن أبي القاسم احمد شيخ المالكية أبي الوليد مُحَمَّد بن احمد بن احمد بن رشد القرطبي ، مال إلى علوم الحكماء ، فكانت له فيها الإمامة وكان يفزع إلى فتياه في الطب كما يفزع إلى فتياه في الفقه وكان المنصور الموحدي استدعى ابن رشد وأكرمه وأناله مكانة رفيعة ثم نقم عليه لاشتغاله بالعلوم الفلسفية والسعايات التي أوغرت صدر المنصور .ينظر: الذهبي ، سير ، ٢١/ ٣٠٧ .

[١٤]عنان ، دولة الموحدين (القسم الثاني) ، ص٧١١-٧١٢ ؛ السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب ، ص٣٤٥-٣٤٦ ؛الجلاج الاقصاء الفكري ص ١٥٣ .

[١٥]أبو عبد الله بن عروس الغرناطي السلمي تصدر للإقراء في بلده وأسماع الحديث وولي الخطابة وكان من أهل التجويد والثقة والضبط والصلاح ، أخذ الناس عنه كثيراً . ينظر: الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٤١/ ٣٨٧ .

[١٦]ابو القاسم بن سمجون الهلالي الأندلسي المنكبي القاضي خطب بجامع قرطبة كان فقيهاً ديناً وكان احد أعيان الأندلس علماً وحسباً . ينظر: الذهبي ،تاريخ ، ٤٣/ ٢٨٨ .

[١٧]ابن حبيش : عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مغيث فقيه ومحدث علامة جليل لغوي وأديب ونسابة توفي سنة (٥٨٤هـ / ١١٨٨م) .ينظر : الضبي ، بغية الملتمس ، ٢/٤٦٥-٤٦٦ .

[١٨]ابا بكر بن الجد ، العلامة الحافظ الفقيه مُحَمَّد بن عبد بن يحيى بن فرج بن الجد اللبلي الاشبيلي المالكي ، انتهت إليه رئاسة الفقه أزيد من ستين سنة توفي سنة ٥٨٦هـ / ١١٩٠م . ينظر: الذهبي ، سير ، ٢١/١٧٨

[١٩]ابن زرقون : مُحَمَّد بن أبي الطيب سعيد بن احمد بن سعيد بن عبد البر بن مجاهد ابو عبد الله الأنصاري الأشبيلي المعروف بابن زرقون مسند الأندلس في وقته ولي قضاء شلب وقضاء سبته وحُمدت سيرته . ينظر: الذهبي ، تاريخ ، ٤١/ ٢٤٩ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ٦/١٣٩ .

[٢٠]التكملة ، ٤/١٠١ ؛ وينظر ايضاً : أبن سعيد ، المغرب ، ٢/٢٥٦ ؛ الذهبي ، العبر ، ٥/١٣٧ ؛ الصفدي ، الوافي ، ١٥/٢٦٣ .

[٢١]ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٤/٢٥٥ .

[٢٢]النباهي ، المرقبة العليا ، ص١٥٢ .

[٢٣] التكملة ، ٤/١٠١-١٠٢ ؛ وينظر ايضاً: الذهبي ، سير ، ٤٦/ ١٩٠ ؛ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٤/ ٢٥٥-٢٥٦ ؛ النباهي ، المرقبة العليا ، ص١٥٣ ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ١/ ٣٩٩ .

[٢٤]ابن الابار ، التكملة ، ٤/١٠٣ .

[٢٥]النباهي ، المرقبة العليا ، ص١٥٢ . لعله يعني بالبلاد الشرقية بلنسية واعمالها لأنها تقع شرق الاندلس

[٢٦]ابن الابار ، التكملة ، ٤/ ١٠١ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٤/ ٢٥٤ .

[٢٧]ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٣/٤٤٢ ؛ سلامة ، مصادر السيرة ، ص٢٥٠ ؛ طه ، نشأة التدوين ، ص١١-١٤ .

[٢٨]ابن الفرضي ، تاريخ ، ٢/٩٢٠ ؛ عياض ، ترتيب المدارك ،٢/٨٩ ؛ سلامة ، مصادر السيرة ، ص١٧٥ ؛ زيان ، المعرفة التاريخية ، ص٩١ .

[٢٩]جاسم ، ابن عبد البر ، ص٢٧٢ ؛ الداية ، السيرة النبوية ، ص١١ ؛ زيان ، المعرفة التاريخية ، ص٩٢ومابعدها .

[٣٠]سلامة ، مصادر السيرة ، ص١٩٤ .

[٣١]زيان ، المعرفة التاريخية ، ص٩٧-٩٨ ؛ الداية ، السيرة النبوية ، ص١١ومابعدها .

[٣٢]أبو حويج ، الثقافة والتربية ، ص٢٩-٣٤ ؛ بروفنسال الحضارة العربية ، ص٩٤ ؛ العكش ، التربية والتعليم ، ص١٩٧ ومابعدها .

[٣٣]أبن خير ، فهرست ابن خير ، ص٢٣٠ ؛ الرعيني ، برنامج ، ص٣٩-٤٢-٤٣-٤٥-٦٠-١٧٢ ؛ اللبلي ، برنامج ، ص٥١ ؛ الواد آشي ، برنامج ص٢٠٩ -٢١٤ .

[٣٤]سلامة ، مصادر السيرة ، ص٢٥٢ .

[٣٥]الكُلاعي ، الاكتفاء ، ١/٣

[٣٦]الكُلاعي ، الاكتفاء ، ١/ ٤ .

[٣٧]الكُلاعي ، الاكتفاء ، ١/ ٤ .

[٣٨]الكُلاعي ، الاكتفاء ، ١/ ٤ .

[٣٩]ورد عنوانه في المخطوطة (كتاب الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء) .

[٤٠]الكُلاعي ، الاكتفاء ، ١/ ٦٢٧ .

[٤١]الكُلاعي ، الاكتفاء ، ١/ ٥ .

[٤٢]الكُلاعي ، الاكتفاء ، ١/ ٥ .

[٤٣]الكُلاعي ، الاكتفاء ، ١/ ٣ .

[٤٤]الكُلاعي ، الاكتفاء ، ١/ ٦ .

[٤٥]الكُلاعي ، الاكتفاء ، ٢/ ٣١٨-٣٦٨-٤٠٧-٥٠١-٥٩٩ .

[٤٦]الكُلاعي ، الاكتفاء ، ١/ ٤ ، ١٢ ، ١٧ ، ٢١٨ ، ٢/ ٢١٩ ، ٣٥٢ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٣٦٦ ، ٦١١ .

[٤٧] الاكتفاء ، ١/ ٤، ١٥ ، ١٩ ، ٣٥ ، ٤٩ ، ٢ / ٣ ، ٢٤ ، ٥٦ ، ١٨٨ .

[٤٨]الكُلاعي ، الاكتفاء ، ١/ ٦٥، ١٢٥ ، ٢٤٨، ٢٨٨ .

[٤٩]الكُلاعي ، الاكتفاء ، ١/ ٣٢ ، ٢/ ١٠ ، ٢٨ ، ٤٦ ، ١٩١ .

[٥٠]الكُلاعي ، الاكتفاء ، ٢/ ٤٢٧ .

[٥١]الكُلاعي ، الاكتفاء ، ١/ ١٧٠ ، ٢٢٢ ، ٢/ ٥٠٥ .

[٥٢]الكُلاعي ، الاكتفاء ، ١/ ١٧٥ .

[٥٣]الكُلاعي ، الاكتفاء ، ١/ ص٥ .

[٥٤]الكُلاعي ، الاكتفاء ، ١/ ٦ .

[٥٥]الكُلاعي ، الاكتفاء ، ١/ ٦٢٧ .

[٥٦]اليرموك : موضع بالشام كانت به الوقيعة العظيمة . ينظر: أبن كثير، البداية والنهاية ، ٥/٢٩٥ ؛ خطاب ، قادة الفتح ، ص٥٩ ؛ جلوب ، الفتوحات العربية ، ص٢٦٣ .

[٥٧]حلب : مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات .ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، ٢/٢٨٢ .

[٥٨]ايلياء: اسم مدينة ببيت المقدس قيل معناه بيت الله . ينظر الحموي ، معجم البلدان ، ١/ ٢٩٣ .

[٥٩]الواقدي ، فتوح الشام ، ١/٦٥-٦٨-٧٥ ، ٢/ ٢٤٠ ومابعدها ؛ ابن أعثم ، الفتوح ، ١/ ٢٥٨ .

[٦٠]الاكتفاء ، ٢/ ٢٨٨-٣٠٠ .

[٦١] الاكتفاء ، ٢/ ٥٧٤ .

[٦٢]الكُلاعي ، الاكتفاء ، ٢/ ٤٣١ .

[٦٣]أبو عبيدة بن الجراح وأسمه عامر بن عبد الله بن الجراح ، أسلم أبو عبيدة مع عثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وأصحابهم قبل دخول النبي مُحَمَّد (ص) ، دار الأرقم ، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية . ينظر: أبن سعد ، الطبقات ،٣/٤٠٩ .

[٦٤] خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي ، أبو سليمان أسلم قبل الفتح ، وشهد غزوة مؤته وهو الذي قاد الجيش بعد مقتل جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة ، كما شهد فتح مكة وما بعدها توفي سنة ٢١هـ / ٦٤١م . ينظر: أبن حجر ، الإصابة ، ٢١٥/٢ .

[٦٥] أبن خياط ، طبقات ، ص٣٩ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٧٤/٣ .

[٦٦] الكُلاعي ، الاكتفاء ، ٢١٩/٢ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٦٢٨/٢ .

[٦٧] فحل بكسر أولهِ وسكون ثانية أسم موضع بالشام وربما كان اللفظ أعجميا إذ لا يوجد في كلام العرب وبفحل كانت الوقعة بين المسلمين والروم . ينظر الحموي ، معجم البلدان ، ٢٣٦/٤ .

[٦٨] دمشق : بكسر أولهِ وفتح ثانيهِ البلدة المشهورة قصبة الشام وهي تقع في الإقليم الثالث .ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، ٤٦٣/٢ .

[٦٩] الكُلاعي ، الاكتفاء ، ٢١٩/٢ .

[٧٠] قدم السيد مرتضى العسكري دراسة وافية عن شخصية هذا الراوي بعنوان عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى وأثبت من خلال علماء الجرح والتعديل والتحليل التاريخي وبأدلة لا تقبل الشك كذبه ووضعه للحديث وابتداعهِ لشخصيات وأحداث لم تقع بيد أن تلك الأكاذيب ملئت صفحات التاريخ الإسلامي وتناقلها كبار المؤرخين حتى أصبحت حقائقاً يصعب نقضها إلا للمتتبع الدقيق والناقد الحصيف ولهذا جاءت دراسة السيد العسكري وافية وشاملة حول دور هذه الشخصية في تزوير التاريخ . ينظر : العسكري ، عبد الله بن سبأ ، ٧٣/١ ومابعدها .

[٧١] الكُلاعي ، الاكتفاء ، ٢١٩/٢ .

[٧٢] ابن حجر ، الإصابة ، ٢/ ٢١٨ .

[٧٣] ضرار بن الأزور وأسم الأزور مالك بن جذيمة له صحبة وقد حدثَ عن رسول الله (ص) ، وهو قاتل مالك بن نويرة بأمر من خالد بن الوليد .ينظر: أبن سعد ، الطبقات ، ٣٩/٦ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ٤/ ٣٣٨ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٢/ ٥٠٤ ؛ أبو الفرج الاصفهاني ، الأغاني ، ٢٠٣/١٥ .

[٧٤] الكُلاعي ، الاكتفاء (برواية سيف بن عمر) ، ٢/ ٢٠٠ – ٢٢٢ ، وواضح أن الرواية تحمل اشكال وجود سيف بن عمر في نقلها .

[٧٥] فتوح الشام ، ١/ ٢٢٤- ٢٢٩ .

[٧٦] عكرمة بن أبي جهل واسم أبي جهل عمرو بن هشام أسلم يوم الفتح وكان رسول الله (ص) قد أهدر دمه وأمر بقتلهِ في ستة نفر آخرين ثم استأمنت له امرأته أم حكيم بنت الحارث فأمنة من رسول الله (ص) ، شارك في معارك فتح الشام وقتل يوم اجنادين . نرى أن الرواية تقول أنه قتل يوم اجنادين فكيف كان ممن حضر اليرموك وقتل فيها في حين جرح ضرار معه في مكان واحد . ينظر: ابن سعد ، الطبقات ، ٤٤٤/٥ ؛ أبن الجوزي ، المنتظم ، ٣٢٦/٣ .

[٧٧] الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أسلم يوم فتح مكة وخرج إلى الشام في خلافة أبي بكر فشهد فحل واجنادين ومات في طاعون عمواس سنة ١٨هـ / ٦٣٩م ، في خلافة عمر بن الخطاب ، إذا كان الحارث بن هشام مات في طاعون عمواس فان هذا ينفي انه قتل مع عكرمة وغيره ممن قتلوا في مكان واحد في معركة اليرموكذلك أن وقعة اليرموك كانت سنة ١٥هـ / ٦٣٦م . ينظر: ابن سعد ، الطبقات ، ٤٤٤/٥.

[٧٨] الكُلاعي ، الاكتفاء ، ٣٠٠/٢ .

[٧٩]الجحفة : أوردت معاجم اللغة أكثر من معنى للفظة جحفة ولكنها جميعاً لا تناسب السياق الذي وردت فيه اللفظة وأغلب الظن أن معناها الخوذة التي يرتديها المقاتل على الرأس لحمايته من الضرب . ينظر: الجوهري ، الصحاح ، ١٣٣٤/٤ومابعدها ؛ أبن منظور ، لسان العرب ، ٢١/٩ ومابعدها .

[٨٠]الواقدي ، فتوح الشام ، ٢٢٣/١ .

[٨١]باهان أو ماهان أمير الروم من قبل هرقل في معارك فتح بلاد الشام .ينظر :الواقدي ، فتوح الشام ، ١٦٢/١ ؛ أبن عساكر ، تاريخ ، ١٥١/٢ .

[٨٢]الواقدي ، فتوح الشام ، ٢٢٣/١ .

[٨٣]الواقدي ، فتوح الشام ، ١/ ٢٢٤ .

[٨٤]الواقدي ، فتوح الشام ، ١/ ٢٢٤ .

[٨٥]نهاوند : هي مدينة عظيمة في قبلة همدان وبها كانت وقعة نهاوند سنة ٢١هـ / ٦٤١م ، وكان فيها النصر للمسلمين . ينظر: الطبري ، تاريخ ، ٢٠٢/١ ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ٣١٣/٥ .

[٨٦]خولة بنت الأزور : لم اجد لها ترجمة الا عند الزركلي ويبدو انه اعتمد في ترجمتها على الواقدي اذ وردت عنده كما يلي : شاعرة كانت من أشجع النساء توفيت في أواخر عهد عثمان ينظر : الأعلام ، الزركلي ، ٣٢٥/٢ .

[٨٧]عمرو بن العاص : هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمر بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي أمير مصر يكنى أبا عبد الله وأبا مُحَمَّد . ينظر: ابن حجر ، الإصابة ، ٥٣٧/٤ .

[٨٨]الواقدي ، فتوح الشام ، ٢٣١/٢ .

[٨٩]اهناس : أسم لموضعين بمصر احدهما اسم كورة في الصعيد الأدنى يقال لقصبتها اهناس المدينة وأضيفت نواحيها إلى كورة البهنسا وهي على غربي النيل ليست ببعيدة عن الفسطاط . ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، ١/ ٢٨٤ .

[٩٠]كانت معركة اليمامة سنة ١١هـ / ٦٣٢م ، في عهد أبي بكر وقد قتل فيها المسلمون مسيلمة الكذاب الذي أدعى النبوة . ينظر: أبن خياط ، تاريخ ، ٦٩ ؛ أبن قتيبة ، المعارف ، ص١٧٠ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٤٣١/٢ .

[٩١]أبن سعد ، الطبقات ، ٣٩/٦ .

[٩٢]فتوح البلدان ، ٣١٧/٢ .

[٩٣]ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٧٤٦/٢-٧٤٧ .

[٩٤] الحاكم ، المستدرك ، ٢٣٧/٣ ؛ ابن عساكر ، تاريخ ، ٣٧٨/٢٤ ؛ ابن الأثير ، اسد الغابة ، ٣٩/٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٩٤/٣ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ١٦/ ٢٠٩ ؛ . ويظهر ان رواية مقتل ضرار من مرويات سيف بن عمر ، فقد وردت هذه الرواية عند الواقدي الذي نقلها عن سيف بن عمر وهو تناقض واضح وقع فيه الواقدي الذي نقل عنه أكثر من مؤرخ أنه قال : أن ضرار قتل يوم اليمامة كما نقل ابن كثير خبر مقتل ضرار يوم اليرموك عن سيف بن عمر أيضاً لكنه في موضع آخر من كتابه عاد فقال أن ضرار قتل يوم اجنادين . ينظر: ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٥/٧ ، ٤٠ .

[٩٥]الطبقات ، ٣٩/٦ .

[٩٦]القادسية بينه وبين الكوفة ١٥ فرسخاً وبينها وبين العذيب أربعة أميال وسميت القادسية بقادس هراة وبهذا الموضع كان يوم القادسية سنة ١٦هـ/ ٦٣٧م . ينظر :الحموي ، معجم البلدان ، ٤/ ٢٩١ .

[٩٧]الاكتفاء ، ٣٠٠/٢ .

[٩٨] تاريخ ، ٣/٧٥ .

[٩٩] تاريخ ، ٣/٧٥ .

[١٠٠] سعد بن أبي وقاص بن مالك بن أهيب بن عبد مناف بن كلاب ويكنى أبا اسحاق شهد بدراً وهو الذي افتتح القادسية . ينظر: ابن سعد ، الطبقات ، ٦/ ١٢ .

[١٠١] شراف : ماء بنجد له ذكر كثير في اثار الصحابة . ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، ٣/٣٣١ .

[١٠٢] المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن مغيث بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف وكان يقال له مغيرة الراي وكان داهية . ينظر: ابن سعد ، الطبقات ، ٤/٢٨٤ .

[١٠٣] قيس بن مكشوح واسم مكشوح هبيرة بن عبد بن يغوث بن الغزيل بن سلمة بن بدا بن عامر بن عويثان بن زاهر بن مراد ، فارس مذحج وفد على النبي مُحَمَّد (ص) ، وهو الذي قتل الاسود العنسي الذي تنبأ باليمن .ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ٥/ ٥٢٥ .

[١٠٤] عمرو بن معد يكرب بن عبد الله بن عمرو بن عصم بن عمرو بن زبيد أبو ثور الزبيدي له وفادة على النبي مُحَمَّد (ص) ، وشهد اليرموك والقادسية وكان فارساً بطلاً ضخماً عظيماً أجش الصوت وهو أحد الشجعان المذكورين شهد صفين وتوفي في أمرة معاوية .ينظر: الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٤/٩٨ .

[١٠٥] أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ١٥/١٤٢ .

[١٠٦] فتوح الشام ، ١/٦٨ .

[١٠٧] عياض بن غنم بن زهير بن أبي شداد بن هلال بن أهيب بن ضبه بن الحارث بن فهر اسلم قديماً قبل الحديبية وشهد الحديبية مع رسول الله (ص) ، وكان رجلاً صالحاً وكان مع أبي عبيدة بن الجراح بالشام فلما حضرت ابا عبيدة الوفاة ولي عياض الذي كان يليه ، فأقره عمر على ولايته . ينظر :ابن سعد ، الطبقات ، ٧/٣٩٨ .

[١٠٨] عين التمر : بلدة قريبة من الانبار غربي الكوفة بقربها موضع يقال له شفاثاً أفتتحها المسلمون سنة ١٢هـ / ٦٣٣م .ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، ٤/١٧٦ .

[١٠٩] فتوح الشام ، ٢/ ١٩٢ .

[١١٠] الطبقات ، ٦ / ٤٠٥ .

[١١١] فتوح الشام ٢/٦٤-٦٥ . لم يتحدث ابن عبد الحكم في كتابه فتوح مصر وأخبارها عن دور الاشتر في فتح مصر . ينظر : ابن عبد الحكم ، فتوح مصر وأخبارها ، ص١٣١ وما بعدها .

[١١٢] فتوح الشام ، ٢/٢٢١.

[١١٣] البهنسا : مدينة بمصر من الصعيد الأدنى غربي النيل وتضاف إليها كورة كبيرة ، وليست على ضفة النيل وهي عامرة كبيرة كثيرة الدخل . ينظر :الحموي ، معجم البلدان ، ١/ ٥١٦ .

[١١٤] الواقدي ، فتوح الشام ، ٢/ ٢١٥ ومابعدها .

[١١٥] الكلاعي ، الاكتفاء ، ٢/٣٢٢-٣٥٤

[١١٦] الكُلاعي ، الاكتفاء ، ٢/٨٨ .

[١١٧] الكُلاعي ، الاكتفاء ، ٢/٢٨٩ ؛ ابن عساكر ، تاريخ ، ٢/١٥٨ ، ٥٦/ ٣٧٩ .

[١١٨]ميسرة بن مسروق العبسي من بني هدم بن عوذ بن قطيعة بن عيسى العبسي شهد حجة الوداع ، وشهد اليمامة وفتح الشام . ينظر ابن حجر ، الإصابة ، ١٨٨/٦ .

[١١٩]الكُلاعي ، الاكتفاء ، ٢/ ٢٩١ .

[١٢٠]كان اعظم الجيش الذي حضر اليرموك جيش اليمن وفيهم فرسان النخع . ينظر الكُلاعي ، الاكتفاء ، ٢٨١/٢ .

[١٢١]الكُلاعي ، الاكتفاء ، ٢٨٩/٢ .

[١٢٢]الكُلاعي ، الاكتفاء ، ١٩١/٢ .

[١٢٣]المغفر : وقاية للرأس والغفارة : ومغفر البيضة أفرغها من حلق الحديد . ينظر الفراهيدي ، العين ، ٤/ ٤٠٧ .

[١٢٤]الكُلاعي ، الاكتفاء ، ٢٩٢/٢ .

[١٢٥]الكُلاعي ، الاكتفاء ، ٢٩٢٩/٢

[١٢٦]الكُلاعي ، الاكتفاء ، ٢/ ٢٩٢ .

[١٢٧]الكُلاعي ، الاكتفاء ، ٢٩٤/٢ .

[١٢٨]الكُلاعي ، الاكتفاء ، ٢٩٤/٢ .

[١٢٩]الكُلاعي ، الاكتفاء ، ٢/ ٢٨٩ .

[١٣٠]الكُلاعي ، الاكتفاء ، ٢٢٠/٢ .

[١٣١]أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ٢/ ٢١٤ .

[١٣٢]عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة ، كان حليفاً لبني مخزوم . اسلم هو وأبوه وامه سمية بنت خياط وأخوه وعذبوا للرجوع عن دينهم وكان له مواقف مشهورة في الإسلام . ينظر: ابن سعد ، الطبقات ، ٢٤٦/٣ .

[١٣٣]الطبري ، تاريخ ، ٧٢/٤ .

[١٣٤]الطبري ، تاريخ ، ٧٢/٤ . وينظر ايضاً : الشريف الرضي ، نهج البلاغة ، ص٥٤٩-٥٥٠ .

[١٣٥]أبن حجر ، الإصابة ، ٦/ ٢١٢ .

[١٣٦] الشريف الرضي ، نهج البلاغة ، ص٥٧٤- ٥٧٥ ؛ الاعرجي ، النظرية الاجتماعية ، ص٧٤ ؛ الورداني ، السيف والسياسة ، ص١٨٣ .

[١٣٧]الشريف الرضي ، نهج البلاغة ، ٥٧٤-٥٧٥ .

اولاً:قائمة المصادر

ابن الابار ،ابو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ، (ت ٦٥٨هـ/١٢٦٠م)

١- التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق ، عبد السلام الهراس ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥ .

الإدريسي ، الشريف ،(ت ٥٦٠هـ / ١١٦٤م)

٢- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ط١ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٩ .

البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر ، (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)

٣- فتوح البلدان ، تحقيق ، صلاح الدين المنجد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د.ت .

ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد ، (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)

٤- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق ، مُحَمَّد عبد القادر ومصطفى عبد القادر ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢ .

الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، (ت ٣٩٣هـ / ١٠٠٢م)

٥- تاج اللغة وصحاح العربية المعروف بالصحاح ، تحقيق ، احمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، القاهرة ، ١٩٨٧م .

ابن حجر العسقلاني ،احمد بن علي ،(ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)

٦- الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق ، عادل احمد الموجود و علي مُحَمَّد معوض ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت .

الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت ، (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)

٧- معجم البلدان ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٧٩ .

الحميري ، مُحَمَّد بن عبد المنعم ، (ت ٧١٠هـ / ١٣١٠م)

٨- الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق ، أحسان عباس ، ط٢ ، مكتبة لبنان ، ١٩٨٤ .

ابن الخطيب، أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله ، (ت٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م)

٩- الإحاطة في أخبار غرناطة ، شرح وضبط وتقديم ، يوسف علي طويل ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣ .

ابن خياط ، خليفة ، (ت٢٤٠هـ، ٨٥٤م)

١٠- تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق ، سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت .

١١- _____ ، الطبقات ، تحقيق ، سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٣ .

ابن خير ، أبو بكر مُحَمَّد ، (ت ٥٧٥هـ/ ١١٧٩م)

١٢- فهرسة أبن خير ، تحقيق ، إبراهيم الابياري ، ط١ ، دار الكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٩ .

الذهبي ، ابو عبد الله شمس الدين ،(ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)

١٣- تاريخ الإسلام ، تحقيق ، عمر عبد السلام تدمري ، ط٢ ، دار الكتاب العربي ،بيروت ، د.ت .

١٤- _____،تذكرة الحفاظ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت .

١٥- _____ ، سير أعلام النبلاء ، ط٩ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٣ .

الرعيني ، أبو الحسن علي بن مُحَمَّد ، (ت ٦٦٦هـ / ١٢٦٧م)

١٦- برنامج شيوخ الرعيني ، تحقيق ، إبراهيم شبوح ، دمشق ، ١٩٦٢.

ابن سعد ، مُحَمَّد ، ت (٢٣٠هـ / ٨٤٤م)

١٧- **الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت ، د.ت .**

ابن سعيد ، علي بن موسى ،(ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م)

١٨- المغرب في حلى المغرب ، وضع حواشيه ، خليل المنصور ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧.

الشريف الرضي ، مُحَمَّد بن الحسين بن موسى ، (ت ٤٠٦هـ / ١٠١٥ م)

١٩- نهج البلاغة ، مكتبة الصدر الدينية ،ايران ، ٢٠٠٠ .

الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك ، (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م)

٢٠- الوافي بالوفيات ، تحقيق ، احمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ٢٠٠٠م .

الضبي ، احمد بن يحي بن احمد بن عميرة ،(ت ٥٩٩هـ/ ١٢٠٣م)

٢١- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، تحقيق ، إبراهيم الابياري ، القاهرة ، ١٩٨٩ .

الطبري ، مُحَمَّد بن جرير ، (ت٣١٠هـ / ٩٢٢م)

٢٢- تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق ، نخبة من العلماء ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ١٩٨٣ .

العجلي ، أبو الحسن بن عبد الله بن صالح ، (ت ٢٦١هـ / ٨٧٤م)

٢٣- معرفة الثقاة ، ط١ ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ١٩٨٥ .

د.ت

ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م)

٢٤- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق ، علي مُحَمَّد البجاري ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢

ابن عذاري ، أبو عبد الله مُحَمَّد المراكشي ،(ت ٧١٢هـ / ١٣١٢م)

٢٥- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ، مُحَمَّد إبراهيم الكتاني وآخرون ، ط١ ، دار الغرب ، بيروت ، ١٩٨٥ .

ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن ، (ت ٤٩٩هـ / ١١٠٥م)

٢٦- تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق ، علي شيري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥ .

ابن العماد الحنبلي ، أبي الفلاح عبد الحي ، (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)

٢٧- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت .

ابو الفرج الاصفهاني ، علي بن الحسين(ت ٣٥٦هـ / ٩٦٦م)

٢٨- الأغاني ، دار أحياء التراث ، د.ت .

ابن فرحون ، أبو اسحاق إبراهيم بن علي ، (ت ٧٩٩هـ / ١٣٩٦م)

٢٩- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، تحقيق ، مُحَمَّد الأحمدي أبو النور ، دار التراث ، بيروت ، د.ت

الفراهيدي ،أبي عبد الرحمن الخليل بن احمد ، (ت١٧٥هـ / ٧٩١م)

٣٠- كتاب العين ، تحقيق ، مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ، ط٢ ، مؤسسة الهجرة

ابن الفرضي ، عبد الله بن مُحَمَّد بن يوسف ،(ت٤٠٣هـ/ ١٠١٣م)

٣١- تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق ، إبراهيم الابياري ، دار الكتاب ، القاهرة وبيروت، ١٩٨٩ .

ابن القطان ، أبي علي الحسين (عاش في القرن السابع الهجري) .

٣٢- نظم الجمان ، تحقيق ، محمود علي مكي ، الرباط ، د.ت .

ابن كثير ، إسماعيل ، (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)

١٨- البداية والنهاية ، تحقيق ، علي شيري ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٨ .

الكُلاعي ، أبي الربيع سليمان بن موسى الأندلسي ، (ت ٦٣٤هـ / ١٢٣٦م)

٣٥- الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ، تحقيق ، مُحَمَّد عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٠م .

اللبلي ، ابو جعفر احمد ، ٦٩١هـ / ١٢٩١م

٣٦- برنامج أبو جعفر اللبلي الأندلسي ، تحقيق ، مُحَمَّد بو زيان ، مطبعة اسبارطيل ، طنجة ، د.ت .

المراكشي ، عبد الواحد ، (ت ٦٤٧هـ / ١٢٤٩م)

٣٧- المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق ، مُحَمَّد سعيد العريان ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

ابن منظور ، جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم ،(٧١١هـ / ١٣١١م)

٣٨- لسان العرب ، ايران ، ١٤٠٥م

النباهي ، أبو الحسن ، (ت ٧٩٣هـ / ١٣٩٠م)

٣٩- المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا المعروف ب تاريخ قضاة الأندلس ، ضبط وشرح ، مريم قاسم طويل ، ط١ ، دار الكتب بيروت ، ١٩٩٥ .

الهمداني ، أبي عبد الله احمد بن مُحَمَّد بن اسحاق ، (ت ٣٤٠هـ / ٩٥١م)

٤٠- البلدان ، تحقيق ، يوسف الهادي ، ط١ ، عالم الكتب ،بيروت، ١٩٩٦م .

الوادي آشي ، شمس الدين مُحَمَّد بن جابر ، (٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)

٤١- برنامج ابن جابر الوادي آشي ، تحقيق ، مُحَمَّد الحبيب الهيلة ، الشركة التونسية لفنون الرسم ، ١٩٨١م .

ثانياً : قائمة المراجع

اشباخ ، يوسف

٤١- تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ترجمة ، مُحَمَّد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٩٦ .

الاعرجي ، زهير

النظرية الاجتماعية في القرآن الكريم ، أنوار الهدى ، قم ، ١٤١٤هـ .

بالنثيا، أنخل جنثالث

٤٢- تاريخ الفكر الأندلسي ، ترجمة حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ٢٠٠٦ .

بروفنسال ، ليفي

٤٣- الحضارة العربية في اسبانيا ، ترجمة الطاهر احمد مكي ، ط٣ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٤ .

البغدادي ، إسماعيل

٤٤- هدية العارفين في أسماء وآثار المصنفين ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت .

جاسم ، ليث سعود

٤٥- ابن عبد البر الأندلسي وجهوده في التاريخ ، ط٢ ، دار الوفاء ، المنصورة ، ١٩٨٨ .

جلوب ، جون باجوت

٤٦- الفتوحات العربية الكبرى ، ترجمة خيري حماد ، الدار القومية للطباعة والنشر ، د.ت .

حسن ، حسن علي

٤٧- الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين ، ط١ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٠ .

خطاب ، محمود شيت

٤٨- قادة فتح الشام ومصر ، ط١ ، بيروت ، ١٩٦٥ .

الداية ، مُحَمَّد رضوان

٤٩- السيرة النبوية في التراث الأندلسي ، الشبكة الدولية للانترنيت ، www. Ashraf-online. info

الزركلي ، خير الدين

٥٠- الأعلام ، ط٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٠ .

السامرائي ، خليل إبراهيم وآخرون

٥١- تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، ط١ ، دار أقرأ ، بيروت ، ٢٠١٤ .

سلامة ، مُحَمَّد يسري

٥٢- مصادر السيرة النبوية ومقدمة في تدوين السيرة ، ط١ ، دار الجبرتي ، القاهرة ، د.ت .

طه ، عبد الواحد ذنون

٥٣- نشاة تدوين التاريخ العربي في الأندلس ، ط١ ، دار المدار الإسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٤ .

العسكري ، مرتضى

٥٤- عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى ، ط٦ ، نشر توحيد ، ١٩٩٢ .

عنان ، مُحَمَّد عبد الله

٥٥- دولة الاسلام في الاندلس – عصر المرابطين و الموحدين ، ط٢ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٩٠ .

المنوني ، مُحَمَّد

٥٦- العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين ، ط٢ ، الرباط ، ١٩٧٧ .

الورداني ، صالح

السيف والسياسة ، ط١ ، دار الجسام ، القاهرة ، ١٩٩٦ .

ثالثاً : الاطاريح والرسائل الجامعية

أبوحويج ، مروان سليم

٥٧- الثقافة والتربية في الأندلس ، أطروحة دكتوراة غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة القديس يوسف ، بيروت ، ١٩٨٣ .

زيان ، علي

٥٨- المعرفة التاريخية في الأندلس خلال القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، ٢٠١١ .

العكش، إبراهيم علي

٥٩- التربية والتعليم في الأندلس ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، ١٩٨٢ .

لجلاج ، احمد عبد الكاظم

٦٠- الإقصاء الفكري والمذهبي في الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (٩٢-٨٩٧هـ/٧١٠-١٤٩١م) ، أطروحة دكتوراه ، جامعة البصرة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، ٢٠١٦